فالعقل يحسّ الفعلين وكأنهما وحدة رغم انّه يمكن وضع كلمة بينهما، فالفعل الأول من دوال النسبة.. ولا يهمّ أن تكون دالة النسبة المورفيم تشتمل على عنصر واحد أو على عنصرين صوتيين منفصلين، فهناك دوال نسبة تنتج من كلمتين منعزلتين يجمع بينهما العقل، وتكون لها رغم انفصالها وحدة لا تقبل التمزيق [1]

القسم الثاني من المورفيمات:

هو المرفيم المتكوّن من طبيعة العناصر الصوتية المعبرة عن «المعنى»، أو «التصوّر»، أو «الماهيّة»، أو من ترتيب هذه العناصر الصوتيّة. وهذه الفصيلة تعد أكثر خفاء من السابقة وإن كانت لا تقلّ عنها أهمية في اللغة[2]، ولهذا النّوع صور عدّة،

(١) اللغة لفندريس، ص: ١٠٧. تستعمل «كانَ فَعَلَ» للدّلالة على أنّ الحدث وقع في الزمان البعيد، فهذه الصيغة تدلّ على «فعل مركب»، يدلّ على زمن خاص، وهو بمثابة حكاية الماضي، فيختلف بهذا الاعتبار عن «الماضي العاديّ»، لأنّ «كتب» من قولنا «كان كتب» يدلّ على ما حدث في الماضي، ولكن «كان كتب» يدلّ على ما حدث في ماضٍ خاص، وفي الماضي الذي نتكلّم عنه ونحكي أحداثه، ويلاحظ ذلك في استعمال الجاحظ في قوله «وكنت جمعت رؤوس أفاعٍ كن عندي لأرمي بها» ومن قول زفر بن الحارث «من الطويل):

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة عشية لاقينا «جذاماً وحميراً»

نور الدين (عصام، د) **الفعل والزمن**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى (١٤٠٤ هـ — ١٩٨٤ م)، ص: ٦٧ — ٦٨.

(٢) اللغة لفندريس، ص: ١٠٧ — ١٠٨، وعلم اللغة للدكتور السعران، ص: ٢٤١.